(( **فاتخذه وكيلاً** ))

عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف : <http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب : https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3\_Hje4JaCw

الأولى

ماذا قال إبراهيم # عندما ألقي في النار !؟

ماذا قال رسول الله @ وأصحابه عندما قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم !؟

ماذا يقول المسلم المظلوم المكلوم المقهور!؟

حسبنا الله ونعم الوكيل، الله أكبر!!

حسبنا الله ونعم الوكيل ..

ما أعظمها من كلمة ..

ما أروعها من حروف ..

حسـبنا الله ونعم الوكيل .. دعوة تغني عن دعوات

حسـبنا الله ونعم الوكيل .. كلمة تكفي عن كلمات حسـبنا الله ونعم الوكيل .. شفاء من كل داء وبلاء حسـبنا الله ونعم الوكيل .. هي مفزعنا إذا ضاقت الكروب.

حسبنا الله ونعم الوكيل هي ملاذنا إذا عظمت الغموم والكروب.

حسـبنا الله ونعم الوكيل يقولها المظلوم والمغبون والمكلوم.

حسـبنا الله ونعم الوكيل إذا رأيت صَوْلة الباطل ، ودعاة الشّر، وجلبة الخصـوم ، ووعيد اليهود ، وتربص المنافقين ، وشماتة الحاسـدين ، وافتراء الإعلاميين، ومكر الماكرين فقل: حسـبنا الله ونعم الوكيل.

إذا داهمتك المصائب وحفّت بك المكاره ونزلت بك المحن والبلايا فقل: " حسـبنا الله ونعم الوكيل".

إذا ألم بك مرض وأرهقك دين ونزلت بك حاجة فقل: " حسـبنا الله ونعم الوكيل"

إذا أبطأ النصر، وتأخر الفتح، وعمّت الغربة واشتدت الكربة فقل: " حسـبنا الله ونعم الوكيل" ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ إبراهيم: ١٢ ﭽﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ الزمر: ٣٦

أليس التوكل شعار الأنبياء، قال نوح # لقومه : ﭽﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ يونس: ٧١

وهود # يقول: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ هود: ٥٦

وشعيب # يقول: ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ

وقالها النبي وأصحابه حين ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ آل عمران: ١٧٣

والله عز وجل يأمر نبيه بالتوكل عليه فيقول:

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ الفرقان: ٥٨

تأمل ، تفكر ، تدبر، من هو الحيّ الذي لا يموت؟

الله لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ المزمل: ٩

أوحى الله تعالى إلى أم موسى فقال: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ القصص: ٧

يا أم موسى أرضعيه فإذا خفت عليه وهو في حجرك ﭽ **ﭨ ﭩ ﭪ** ﭼ القصص: ٧

وفي طه قال تعالى: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ طه: ٣٩

يا لله العجب كيف يمكن لقلب أم أن تلقي بولدها في اليم، ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ لا تحزني فإنه في رعاية الله.

رعاية الله التي جعلت النار برداً وسلاماً على إبراهيم.

رعاية الله التي لا ولن يستطيع فرعون وطغاة الأرض أن يدنوا من حماها ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ القصص: ٧

فماذا كان؟ ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ القصص: ٨

لا إله إلا الله ..

أهذا هو الأمن؟ أهذا هو الوعد؟

أهذه هي البشارة؟

ﭽ **ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ** ﭼ القصص: ٨

فلما رأته آسيا امرأة فرعون ألقى الله حبه في قلبها فاستوهبته من فرعون وقالت لفرعون : ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ القصص: ٩

**وإذا العنايةُ لاحظتك عُيُونُها** \*\*\* **نمْ فالمخاوف كُلُّهُنَّ أمانُ**

وها هو الطفل الغائب الرضيع يعود إلى أمه معافى في بدنه، آمناً في نفسه، يحميه فرعون وجنوده ، وقرة عين لزوجته ، ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ القصص: ١٣

اليأسُ يَقْطَعُ أحيانًا بصاحِبِهِ

لا تَيْئَسَنَّ فإنَّ الكافيَ اللهُ

اللهُ يُحْدِثُ بعدَ العُسرِ مَيْسَرَةً

لا تَجْزَعَنَّ فإنَّ القاسمَ اللهُ

إذا بُلِيتَ فثقْ باللهِ، وارْضَ بهِ

إنَّ الذي يَكْشِفُ البَلْوَى هو اللهُ

واللهِ مَا لَكَ غيرُ اللهِ مِن أحدٍ

فحَسْبُك اللهُ في كلٍّ لكَ اللهُ

حسـبنا الله ونعم الوكيل يقولها الضعيف والقوي.

حسـبنا الله ونعم الوكيل يقولها الفقير والغني.

حسـبنا الله ونعم الوكيل يقولها الوالد والولد، والكفيل والمكفول، والحاكم والمحكوم.

نتوكل على الله فهذا أعظم وكيل ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ

فيا من تُعارك تصاريف الحياة.

يا من تتجرّع مصائب الدنيا وتخوض في أحوالها وأهوالها .

لا تنسى أن تكون موحدا، لا تنسى أن الأمر كله بيد الله، لا تنسى أن االله عز وجل بيده مقادير السماوات والأرض، لا تنسى أن الله تعالى يقول:

ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ المزمل: ٩

ربّ المشرق والمغرب يأمرك أن نتّخذه وكيلا.

أعظم الملوك والاله الحق العظيم يأمرك أن نتّخذه وكيلا.

الله يأمرك أن تضع حاجتك في فنائه ليقضيها..

وامراضك ليشفيها .. وغمومك وهمومك ليكفِيـكها ..

يا قوم نحن ضعفاء، فقراء ركنّا إلى التراب وتعلّقت قلوبنا بمن خلقوا من التراب، وضعف إيماننا وقلّ اعتمادنا وتوكلنا على الله، وأنزلنا حوائجنا بعبادٍ ضعفاء لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعا والله تعالى يقول : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ الشعراء: ٢١٧

ويقول: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ الطلاق: ٣

يا الله .. من كان الله حسبه كيف تكون قوّته؟

من كان الله حسبه كيف تكون مكانته وحالته؟

من كان الله حسبه وكافيه حفظه الله من نزغ الشيطان وسلطته ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ النحل: ٩٩

بالله عليك تأمّل يقين وطمأنينة الخليل # وهو يرى أعمدة لهب النار التي أشعلها قومه ليحرقوه ﭽﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ الأنبياء: ٦٨

وإذا بالخليل التّقي الولي يقول:

ﭽ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ آل عمران: ١٧٣

وإذا بالله العظـيم الوكيل يقول:

ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ الأنبياء: ٦٩

حسـبنا الله ونعم الوكيل ، لا حول إلاّ حوله ..

لا قوة إلاّ قوته .. لا إرادة إلاّ إرادته ..

فيا أهل التوحيد، هذا أصل التوحيد ، نتوكّل على الله في عبادته وطاعته ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ الفاتحة: ٥

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: تَأَمَّلْتُ أَنْفَعَ الدُّعَاءِ فَإِذَا هُوَ سُؤَالُ الْعَوْنِ عَلَى مَرْضَاتِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي الْفَاتِحَةِ فِي ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ الفاتحة: ٥

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم ..**

الثانية

حسـبنا الله ونعم الوكيـل ..

توكل على الله، وانكسر بين يديه، وانزل حوائجك ببابه وثق بربك ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ الشعراء: ٢١٧ – ٢١٩

إذا قمت في صلاتك، إذا مرّغت جبهتك له، إذا نكّست رأسك في التراب.

فاشدُدْ يَدْيـكَ بحَبـلِ الله مُعتَصِمـاً

فإنَّـهُ الرُّكْنُ إنْ خانَتْـكَ أركـانُ

مَـنْ يَتَّقِ الله يُحْمَـدُ فـي عَواقِبِـه

وَيكفِهِ شَرَّ مَـنْ عزُّوا ومَـنْ هانُوا

مَـنِ استعـانَ بغَيرِ اللهِ فـي طَلَـبٍ

فـإنَّ ناصِـرَهُ عَجـزٌ وخِـذْلانُ

يا قوم أليس الله يقول ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ إبراهيم: ١٢ ﭽ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ الأحزاب: ٤٨

الله تعالى سيجعل آلامك آمال، وبلاياك عطايا ، ومحنك منح.

توكـل على الله في صحتك ..

توكـل على الله في غناك وقوتك ..

توكل على الله في عسرك ويسرك ..

توكـل على الله في طلب صلاح زوجك وابنائك ..

فو الله متى التفتَ القلبُ إلى غير الله وكَلَه الله إلى من التفتَ إليه، وصارَ ذليلاً مخذولاً، قال : «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» رواه أحمد والترمذي

قال شيخ الإسلام: "ما رَجا أحدٌ مخلوقًا أو توكّل عليه إلا خاب ظنّه فيه". الفتاوى (10/ 257)

وكلُّ من أحبَّ شيئًا لغير الله فلا بدّ أن يضرّه.

الأرزاقُ بيدِ الخلاّق، فما كان لك منها أتاك على ضعفِك، وما كان لغيرِك لم تنلْه بقوّتك، ورزقُ الله لا يسوقه إليك حرصُ حريص، ولا يردّه عنك كراهيةُ كاره.

قال عليه الصلاة والسلام: "لو أنّكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطيرَ تغدو خِماصًا وتروح بطانًا". رواه أحمد

والتوكل على الله لا ينافي السعيَ والأخذ بالأسباب.

فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعةٌ لله والتوكل على الله بالغيب عقيدةٌ وإيمان بالله.

المتوكلون على الله هم العاملون ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ العنكبوت: ٥٨ – ٥٩

ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ آل عمران: ١٥٩

ونبينا يقول: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ» رواه الترمذي وابن حبان

روي أن عمر رأى بعد الصلاة قوماً قابعين في المسجد بدعوى التوكل على الله فعلاهم بدرّته وقال: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول:

اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وإن الله يقول ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ الجمعة: ١٠.